ارهاصات ثورة

ما قبل وما بعد ٢٥ يناير ٢٠١١

- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة، تستهدف المشاركة فى استنهاض وتأكيد الانتماء والوعى القومى العربى، فى إطار المشروع الحضارى العربى المستقل.
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافى والعلمى مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات، والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة.
- يسعى المركز إلى تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب، ونشره وتوزيعه.
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه.
- الآراء الواردة فى ما يصدر عن المركز تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية.

◆ ◆ ◆

رئيس المركز

على عبد الحميد

◆ ◆ ◆

مركز الحضارة العربية

4 ش العلمين – عمارات الأوقاف

ميدان الكيت كات – القاهرة

تليفاكس: 33448368 (00202)

www.alhdara-alarabia.com

E.mail: alhdara_alarabia@yahoo.com

alhdara_alarabia@hotmail.com

سعيد ماضي أبو العزائم

ارهاصات ثورة

ما قبل وما بعد ٢٥ يناير ٢٠١١

الكتـــاب: إرهاصات الثورة
ما قبل وما بعد ٢٥ يناير ٢٠١١
المؤلف: سعيد ماضي أبو العزائم
(مصر)
النـــاشر: مركـــز الحضـارة العربيـة
الطبعة الأولى: القاهرة، ديسمبر ٢٠١٢

الجمع والصف الإلكتروني: وحدة الحاسوب بالمركز
تصميم وجرافيك: محمد النمر
011 111 83 503

رقم الإيداع: ٢٠١٢ / ٢١٨٧٧
الترقيم الدولي: 978_977_496_496_134_2

أبو العزائم، سعيد ماضي .
إرهاصات الثورة ما قبل وما بعد ٢٥ يناير ٢٠١١ :
سعيد ماضي أبو العزائم . ـ ط١ . ـ الجيزة:
مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر
والدراسات، ٢٠١٢.
١٩٢ص؛ ٢١سم
تدمك: ٤-١٣٠-٤٩٦-٩٧٧-٩٧٨
١- مصر ـ تاريخ ـ الثورات.
٢- مصر ـ تاريخ ـ العصر الحديث ـ ثورة ٢٠١١
أ- العنوان
٩٦٢

تقديم

الكتاب يتناول سردًا و تحليلاً لأحداث ما قبل الخامس والعشرين من يناير وما بعده، وهو رؤية ووجهة نظر قد نتفق معها وقد نختلف، ولكنها تبقى في النهاية وجهة نظر لكاتب مصري من العاملين في الخارج شاهد وتابع الأحداث وخرج بوجهة نظره.

الكتاب يعتبر من أوائل الدراسات التي تتناول أحداث ثورة الخامس والعشرين من يناير من زاوية ورؤية المصريين العاملين في الخارج .

والمصريون العاملون فى الخارج أصبحوا شريحة كبيرة (تتحدث بعض الاحصائيات عن عدد المصريين فى الخارج بما يقارب العشرة ملايين مصرى وعائلاتهم) ، مما أعطى لهم زخمًا كبيرًا فى الحياة السياسية لمصر، وقد كان من أهم انجازات ثورة الخامس والعشرين من يناير هو حصول المصريين فى الخارج على حق الإنتخاب والمشاركة الفاعلة فيها.

وقد يأتى اليوم الذى نرى فيه حزبًا بل أحزابًا تمثل تلك الشريحة (المصريون فى الخارج) وتتفاعل مع أحداث مصر مما يثرى الحياة السياسية فى مصر خصوصًا وأن المصريين فى الخارج هم شريحة متميزة ثقافيًا وعلميًا بسبب الاحتكاك بالخارج وقوة إرتباطهم بالوطن والاهل فى مصر .

مقدمة

فى تاريخ الأمم والشعوب تأتى فترات تتواصل فيها الأحداث وكأنها تتكامل فى حلقات مع بعضها البعض ويكون التاريخ فيها شاهدًا على هـذه الأحداث، وشـاهدًا على مُعاصرى هذه الأحـداث، حتى أننا وبعد مرور السـنين والأحقاب، وعندما نقرأ التاريخ نكتشـف تلك الحلقات التـى تربط الأحـداث وكأنها رواية تمثيلية أو فيلمًا سـينمائيًا فنتعجب مـن دقة تواصل الأحداث ونتائجها، وكأن المخرج السـينمائى ـ وهو هنا القدر وتصاريفه ـ قد أعد كل الأحداث بترتيب متقن ودقيق.

كمـا أن رؤية هـذه الأحداث وفهم تفاصيلهـا لا يكتملُ إلا بمرور الزمـن واكتمـال الحدث ونتائجـه، وللدلالة على ذلـك ندخل فى عمق التاريـخ، متأثريـن بمنطقة الشـرق الأوسـط التى نعيش فيهـا و بالقوى العالميـة التـى تؤثر فـى تلك المنطقـة، فنـرى بداية الممالـك ونهايتها مثـل تاريـخ مصر الفرعونية ونشـأة الدولـة المصرية ثم أفـول نجم تلك الدولـة الفرعونيـة مرورًا بعـدة مراحل من الضعف والقـوة، وبزوغ دولة الفرس والروم كصورة للقطبية الحاكمة فى العالم، وانتهائهما ببزوغ نجـم الدولة الإسـلامية العربية كصورة للقطبيـة الحاكمة فى العالم وذلك بسـبب المد الإسـلامى وضعـف أوروبا سياسـيًا وتفككها، ثم أُفول نجم القوة الإسلامية بعد سقوط دولة الاندلس بإسبانيا، وتحكم الدولة العثمانية غير العربية بالعالم الإسـلامى، وبعد ذلك عودة الدولة الرومانيـة فى ثوبها الجديد (أوروبا المسـيحية)، ثم ولادة القطبية فى العالم بين انجلترا وفرنسـا وأحيانًا دخول روسيا القيصرية وتحالفها مع

رجل أوروبا المريض (تركيا) مع بزوغ اشراقات الثورة الصناعية فى أوروبا ، ثم بعد ذلك بزوغ نجم المانيا فى بداية القرن العشرين وذلك خلال حربين عالميتين (الحرب العالمية الأولى والثانية) ، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتكوين القطبين الأعظم فى العالم القطب الشيوعى الاشتراكى بزعامة الاتحاد السوفيتى وشركائه ، والقطب الرأسمالى بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها من الغرب الأوروبى ، وبعد ذلك أفول نجم القطب الشيوعى وتفكك المعسكر الشرقى ثم تربع الولايات المتحدة الأمريكية على زعامة العالم ثم أخيرًا ترنح المعسكر الراسمالى نتيجة الأزمات المالية ونتيجة فاتورة الحروب التى خلقتها أمريكا خصوصًا فى منطقة الشرق الأوسط وذلك منذ بداية القرن الواحد والعشرين (غزو أفغانستان وحرب العراق والحروب الاخرى) ، ثم ظهور العملاق الصينى وانتعاش روسيا مما أوحى لعودة القطبية الثنائية ولكن بشكل ولون مختلف .

إن المتتبع لحدث سقوط الشيوعية وتفكك المعسكر الشرقى إلى دويلات يرقب نسخًا لم حدث وما يحدث فى منطقة الشرق الأوسط وما يسمى اليوم بالربيع العربى ، كما أنه قد يلاحظ أن الأحداث فى الربيع العربى والتى بدأت بأحداث تونس ثم مصر وليبيا وسوريا واليمن والآتى قادم ليدرك أن ما يحدث ليس فقط ثورة ضد النظم وضد الفساد المستشرى ولكنه مخاض جديد وولادة لعالم جديد فى الشرق الأوسط .

ونحن هنا لا نجنح لنظرية المؤامرة رغم وجاهتها فى هذه الأحداث ولا نجنح لنظرية التاريخ وحلقاته على مر الزمان ، ولكننا نريد أن نعرف الحقيقة ونتجنب الأخطار والخسائر ، لأن ما نتناوله هو مصير أمة وشعب .

وهنـاك كلمـة أخيـرة وهـى تتصل بنـا جميعًـا ، وهـى أن الولايات المتحدة الأمريكية وبعد انتهاء حقبة الثنائية القطبية فى العالم بسقوط الشـيوعية ، بدأ النظام الرأسـمالى المتحكم فى ثروات الشعوب يخلق عدوًا وهميًا يستطيع به استنزاف ثروات الشعوب ، وكان هذا العدو هو فوبيا الإرهاب الإسلامى أو الخوف من تشدد المسلمين وبدأت لعبة خلق العدو وتكوينه واستعماله ثم الاستفادة منه أما بخوض حروب أو إيجاد إنقسامات واضطرابات فى المنطقة ، وهو ما نراه الآن ونعيش أحداث ، وما القاعدة وزعيمها أسامة بن لادن ، و العراق و زعيمه صدام حسين ، و ليبيـا وزعيمهـا القذافى ، (لاحظ تشـابه نهاية الزعمـاء الثلاثة) ، إلا صـورة مكـررة للعبة اسـتخدام فوبيـا الإرهاب الإسـلامى ، وفى نفس السـياق نجـد تصاعـد التيـار الإسـلامى فـى المنطقة بشـقيه السـنى والشـيعى وارتباطهما بفوبيا الإرهاب الإسلامى ، ولا ننسى هنا تصاعد الأصولية المسيحية فى منطقة الشرق الأوسط وخصوصًا مصر .

وعليـه فهنـاك ثوابت تحكـم الأحداث سـلبًا وايجابًا ، نسـتطيع أن نلخصها فى الآتى :

سـقوط وولادة الممالـك والأمـم فـى العالم هى سـنة كونية ترتبط بمراكـز الثـروة والنفـوذ وفى نفس الوقت بنشـوء الدعوات السياسـية والدينية فى العالم .

نظريـة القطبيـة الدينية فى العالم بين الإسـلام والمسـيحية وتوارى دور اليهودية عالميًا ، فتارة مهادنة للإسلام وتارة مهادنة للمسيحية وتارة معاديـة للإثنين معًـا ، وتارة مهادنة لقوى الالحاد إمـا مهادنة صريحة أو من خلال بعض النظريات الجديدة مثل الشيوعية و الوجودية و الليبرالية والماسونية وغيرها الكثير من دعوات التجديد فى العالم .

التفرقة العنصرية والعرقية والمذهبية المتأصلة بين أتباع الديانات الثلاثة كانت دائمًا هى مهد البؤر لبداية سقوط الممالك ، ولا ننسى فى الإسلام تفرقة المسلمين العرب وغير العرب، و تفرقة السنة والشيعة، وتفرقة السلف والخلف وغيرها ، وفى المسيحية هناك مسيحى الشرق ومسيحيى الغرب، وهناك الأرثوزكس والكاتوليك والبروتستانت، وهناك المسيحيين الأصوليين وغير الأصوليين، وهناك الآن المسيحيين الملحدين، وللعلم فهم كثرة كبيرة ومؤثرة، وهناك فى اليهودية يهود الشرق ويهود الغرب، وهناك اليهود من أصول يهودية واليهود من غير أصول يهودية وغيرها الكثير.

نظرية الثأر واللعب على الوتر الحساس فى عامة الشعوب، فالمسلمون لا ينسون أن الأندلس كانت مملكة إسلامية نشرت الحضارة إلى الغرب المسيحى المتخلف فى ذلك الوقت وهم ينتظرون يوما تعود فيه الاندلس، وكذلك المسيحيون لا ينسون أن الإسلام سلب منهم كثيرًا من الممالك وأنهم الأحق بزعامة العالم وهم يعملون ليل نهار لفرض السيطرة المسيحية على الشرق الإسلامى، و أما اليهود فلا ينسون أنهم أصحاب أكبر ممالك الزمان وهم ينتظرون حتى تعود مملكة داود وتعلو نجمة داود على العالم أجمع، وهكذا فكل ما يحدث حولنا لا يجب أن نبعده عن نظرية الثأر .

فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تحالفت اليهودية العالمية مع المسيحية العالمية ضد الإسلام وبدأت نظرية القضاء على الإسلام أو السيطرة عليه إما بالحروب أو بخلق الصراعات أو بالتفكيك من الداخل . إنَّ كل هذا يعطى لنا نظرة تاريخية لما يحدث فى عالمنا وما قد يحدث فى المستقبل .